سلبيات القماط من وجهة نظر أطباء الأطفال وأطباء الأمراض الجسمية والنفسية والجملة العصبية

علي محمود كاظم الجبوري
جامعة بابل /كلية التربية للعلوم الإنسانية

الخلاصة:

ان الإحاطة بمجمل خارطة السلوك الاجتماعي عمل صعب خاصة إذا علمنا انه يشمل كل تصرفات الإنسان وأفعاله التي تحكمها عاداته وتقاليده وفقا لما تفرضه عليه ظروف حياته. ويعد القماط أحد تلك العادات الشعبية القديمة ولمعرفة سلبياتها, قام الباحث ببناء أداة البحث من خلال تقديم سؤال استطلاعي موجه إلى عينة مؤلفة من(25) طبيبا, فضلا عن إطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة عن القماط والنمو النفسي لدى الأطفال. تمكن الباحث من جمع (16) فقرة لتشكل أداة البحث بصيغتها الأولية, وبعد التحقق من صدقها وثباتها. اختار الباحث عينة عشوائية مؤلفة من(80) طبيبا من أطباء الأطفال وأطباء المفاصل وأطباء الأمراض النفسية والجملة العصبية في محافظة بابل. وباستعمال الوسائل الإحصائية المناسبة توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: من بين الـ (16) فقرة حصلت (13) فقرة على أعلى نسبة موافقة من أطباء الأطفال والكبار للأمراض الجسمية والنفسية وأطباء الجملة العصبية, كانت ذات تأثير سلبي جسمي ونفسي على الطفل سواء في مرحلة الطفولة أو التي سيمتد أثرها السلبي إلى مراحل عمرية أخرى بل حتى نهاية حياة الفرد, ومنها: "القماط يصادر حق الطفل بالحركة" حصلت على أعلى قيمة وسط مرجح. ولا يقتصر التأثير السلبي للقماط على إعاقة النمو الحركي الجسمي بل يمكن ان يمتد أثره إلى الجانب النفسي, لان تقييد الحركة المستمر يقود إلى الشعور المستمر بالاحباط فقد يعيق القماط التعبير عن الحركات العشوائية للطفل مما يترتب عليه تعطل القدرة الذاتية على التعبير عن الانفعالات. وجاءت بعدها الفقرات "وجود علاقة خاطئة بين القماط واستقامة الأطراف وقوة البنية الجسمية". "يمنع جسم الطفل من الحصول على أشعة الشمس المباشرة والمطلوبة لغرض تزويد الطفل بفتامين(D) الذي نقصه يسبب مرض الكساح". القماط يسبب" التشوهات الجسمية" مما سؤثر سلبا على الجانب النفسي للفرد فيشعر الفرد بعقدة الدونية أو النقص Complex Inferiority من حيث صورة الجسم, وانه دون الآخرين في مظهره مما يؤثر في صحته النفسية وبالتالي تعامله مع الآخرين, وهؤلاء أكثر عرضة للأصابة بأضطراب التشوه الجسم. وفي ضوء النتائج وضع الباحث عدد من التوصيات والمقترحات.

Abstract

To take the overall map of social behaviour is hard work, especially if we know that it includes all human behaviours and actions that are governed by customs and traditions and as imposed by the circumstances of his life. The swaddle is one of these old folk customs.

To know these negatives, the researcher built a search tool by providing an exploratory question directed to a sample of (25) physicians as well as the researcher informed about literatures and previous studies of the swaddle and the psychological development of the children. The researcher was able to collect (16) paragraphs to form the primary tool of research after checking their validity and stability. He chose a random sample of (80) doctors of Pediatricians, Physical, Psychological, and Nervous System Diseases at Babylon governorate. By using statistical methods, the study attained the following results: only (13) paragraphs of (16) were got high an agreement of doctors, they have negative, psychological and physical impact on the child whether or which will extend its negative impact to other age levels and even to the end of the individuals' life. The paragraphs include: "the swaddle confiscates the child's right in moving" got a highest value of the weighted centre. Negative impact of the swaddle is not limited to the prevention of moving and physical growth but its effect can extend to the psychological aspect, because the continued restriction of movement leads the feeling of constant frustration. The swaddle may prevent to express the random

movement of the child, which be caused the restriction of the self –ability in expressing emotions. Then the following paragraphs came: "There is a false relationship between the swaddle, the straightening of the legs and the strength of the physical structure ", "The swaddle prevents the child's body from getting the sunlight directly which is required for providing him with vitamin (D) and its deficiency causes rickety", "the swaddle causes "physical distortions" which affect psychological aspects negatively, so the person feels of inferiority complex or deficiency at side of the body image , and he is below the others in his appearance and this may influence on his self- health and lately dealing with the others , and those are more susceptible to the deformation of the body. In the light of results, the researcher put a number of recommendations and proposals.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

المقدمة: يقسم المهتمون بدراسة النمو لدى الفرد من علماء وباحثين وأطباء وعلماء اجتماع وعلماء نفس, إلى عدة مراحل تبدأ بالمرحلة الجنينية وتنتهي برحلة الكهولة أو الشيخوخة. أي ان حياة الإنسان لا تبدأ من مرحلة الطفولة, بل تبدأ من لحظة إخصاب البويضة. ولهذا السبب تعد المرحلة الجنينية واحدة من أهم مراحل النمو في حياة الإنسان, تأتي بعدها من حيث الأهمية مرحلة الطفولة المبكرة وبعدها مرحلة المراهقة. ويكمن الخطورة من أن أي خلل أو اضطراب يحدث في أي مرحلة من مراحل النمو ينتقل بأثره السلبي إلى المراحل الأخرى من النمو. فيلاحظ على سبيل المثال أن سوء التغذية, وتناول العقاقير, والمخدرات, والتدخين, ودخول غرفة الأشعة, وإصابة الأم بالحصبة الألمانية, جميعها عوامل سلبية تؤثر على نمو الجنين و بالأخص الجانب العقلي مما تسبب التخلف العقلي فضلا عن التشوهات الخلقية. فضلا عن الضغوط النفسية والاجتماعية, فهذه الضغوط تثير الحالة الانفعالية وبالتالي تحفز الغدة الكظرية لإفراز هرمون الأدرينالين الذي ينتقل إلى الجنين عبر الحبل السري مما يسبب حدوث الكثير من الأضرار للجنين ومنها: (1) أشارت الدراسات السابقة أن أطفال الأمهات اللاتي يتعرضن بشكل مستمر للضغوط النفسية يكون وزن أبنائهن اقل عند الولادة مقارنة مع أطفال الأمهات اللاتي لا يتعرضن بشكل مستمر لتلك الضغوط. (2) يكون أطفال تلك الأمهات سريعي الاستثارة كثيري البكاء يعانون من اضطرابات النوم والهضم, وزيادة التحفز في الجهاز العصبي. (3) حدوث تشوهات خلقية وهو ما يسمى بالشفة المشقوقة (شفة الأرنب). (4) كثرة الحركة غير الاعتيادية للجنين والتي تشعر بها الأم. (5) وفي حالة زيادة إفراز هرمون الأدرينالين يسبب موت الجنين (الإسقاط). وبعد الولادة يتعرض المولود إلى تأثير آخر من نوع مختلف في بعض المجتمعات يمكن ان يكون له اثر سلبي في نمو الطفل بالشكل المطلوب وما يترتب عليه مستقبلا, فتصوروا حال المولود وهو مكتوف الأيدي والأرجل يريد الحركة لغرض حك جزء ما من وجهه أو جسمه, أو طرد ذبابة أو بعوضة تحاول التطفل عليه لكن بلاجدوى مما يجعل جهازه العصبي في حالة تحفز أو استثارة مستمرة, ويجب أن لا يغيب عن البال أن كل ذلك يحدث والطفل في مرحلة نمو مهمة جدا لان ما يتشكل خلالها يدوم أبدا. ويمكن بسبب ذلك أن نجد الفارق الذي يقوله بعض الناس من أن الغربي دمه بارد والعراقي دمه حار, علما انه لا يوجد شخص دمه بارد وآخر دمه حار فالكل ذوو درجة حرارة(37) مئوية. لذا يعتقد الباحث أن السبب قد يكون هو درجة التحفز العالية للجهاز العصبي لدى العراقيين بسبب القماط. وما دام الجهاز العصبي متحفزا فان الفرد يثور لأتفه الأسباب, وكذلك يعتقد الباحث أن تحفز الجهاز العصبي العالي الاستثارة بسبب مدة القماط يحول دون حصول النضج الانفعالي المطلوب والذي لا نجده لدى اغلب الأفراد. ولهذا السبب نجد في كثير من الأحيان عندما نشاهد برنامج الكاميرا الخفية تصيبنا الدهشة من برودة رد فعل الأفراد الذين يقعون في فخها, ونقول مع أنفسنا (كيف تمكن هذا الفرد من السيطرة على أعصابه دون أن يضرب من أوقعه في فخ الكاميرا الخفية ؟). ولذا يعتقد الباحث إن هذا البرنامج لو نفذته إحدى الفضائيات في العراق سيوقع الممثل والمنتج في مواقف لا تحمد عقباها. ويمكن ربط التقييد الجسمي للطفل بسبب القماط وتقييد الحركة المستمر يقود إلى الشعور المستمر بالاحباط وتعطل القدرة الذاتية على التعبير عن الانفعالات لان الطفل منذ ولادته تظهر لديه القابلية على اظهار انفعالات متباينة مثل المرح والحاجة الى

المداعبة والتعبيرات الجسمية العشوائية, فالام التي تفشل في فهم هذه الاستجابات المختلفة تجعل الطفل يبدأ بتجنب التعبير عن انفعالاته(المخظي, 2004, ص19–20) اذا يمكن القول ان عدم قدرة الطفل على التعبير عن بعض انفعالاته أو حركاته الجسمية العشوائية– والذي يسمى احيانا خيانة الجسد"– بسبب القماط يقود الى اعاقة أحد اركان الذكاء الانفعالي وهي القدرة على التعبير عن الانفعالات وادارتها(المصدر, 2007, ص597), (Dennis, 1940, p. 202– 219). وهذا يتفق مع ما أشارت اليه الدراسات السابقة في مجال دراسة الاطفال الى وجود ثلاثة أبعاد أساسية للحكم على جودة الحياة النفسية أو الصحة النفسية للاطفال بصفة عامة, خاصة صغار الاطفال في مرحلة الطفولة المبكرة وهي بالترتيب: (1) مدى قدرة الاطفال على ضبط وتنظيم والتعبير عن الانفعالات والمشاعر. (2) مدى قدرة الاطفال على تكوين علاقات اجتماعية ايجابية آمنة مع الآخرين. (3) مدى قدرة الاطفال على التعلم واستكشاف البيئة. ولذا يتضح بشكل كبير ان تقييد حركة الطفل بسبب القماط يشل قدرة الطفل على استكشاف اول بيئة له وهي السرير. واكدت دراسة حديثة اجريت في مقاطعة إلينوي في الولايات المتحدة الامريكية الى ان كثير من اطفال مرحلة الرياض والاطفال الملتحقين ببرامج ونظم الرعاية يطردون من هذه البرامج بسبب المشكلات السلوكية التي يعانون منها وطلب من (42%) من اسر هؤلاء الاطفال سحب اطفالهم من هذه البرامج بسبب عدم القدرة في التغلب على المشكلات الاجتماعية والانفعالية للطفل مثل(العض, نوبات الغضب والهياج العصبي غير المبرر, الضرب, وبعثرة الاشياء, البكاء والصراخ, ومشكلات النوم) ويعاني ما نسبته(16%–24%) من العديد من المشكلات الانفعالية الاجتماعية(المخظي, 2004, ص58–59).

وهذا ينسجم مع ماأشارت اليه العديد من الادبيات والدراسات السابقة في هذا المجال (Oster, Hegley & Nagel 1992) من ان الطفل يصرخ ويبكي ويقاوم اذا قيدت حركته وكلما تقدم في العمر تتطور اسباب غضبه الذي يتولد منها دائما الشعور بالاحباط, ويغضب في النصف الثاني من السنة الاولى إذا اخذت اشياء من يده أو إذا وجد عائقا بينه وبين شيء يود الوصول اليه. ويظهر غضبه على شكل استجابة عامة في اطلاق اصوات عالية من البكاء والصراخ أو القيام بحركات جسمية تبدو بصورة ارتجاف اليدين أو الرجلين أو توتر في الجسم واحمرار الوجه وسرعة دقات القلب وشدة التنفس(الهنداوي, 2005, ص142). وهذا واضح من ان القماط يقيد حركة الجسم فيكون له تاثير سلبي كبير على الحالة النفسية للطفل اثناء مدة التقميط والدراسات السابقة أو ضحت ان هذه التاثيرات السلبية لايقتصر تاثيرها السلبي فقط اثناء فترة التقميط بل يمتد تأثيرها السلبي مستقبلا على تشكيل سمات شخصية الفرد فقد قام الباحثان غورر وريكمانRickkman من زاوية العرف الذي يتعلق (بالقماط) ان عادة تقميط الاطفال في الثقافة الروسية التقليدية تقترن بنوع من الشخصية المرضية المكبوته التي تتناوب في حياتها الحرية والمنع بصورة متوالية وبالشكل الذي يتعرض له الطفل الرضيع. فهو تارة يحس بالغضب عند تقييده بالقماط ثم لايلبث ان يشعر بالحرية عندما يفك القماط من حوله وتتكرر هذه العملية يوميا ولمدة طويلة في حياتهالمبكرة. ويربط غورر عقدة (الغضب) المكبوت والندم اللاشعوري بكثير من الاحداث السياسية التي وقعت في الاتحاد السوفيتي سابقا وهي في نظره ترجع الى تقليد القماط الطفولي وتاثيراته في الشخصية الروسية. وايدت دراسات(مارجريت ميت) الباحثة المشهورة في هذا المجال فقد دافعت عن فرضية (غورر) عن القماط وأثاره في الشخصية الروسية فهي تقول يمكن عد التقميط واحدا من الاساليب التي تشترك في تكوين الشخصية الروسية. وايدت (كاردنر) العلاقة بين اساليب الضبط في الطفولة ونمط الشخصية مستقبلا(النوري, 1990, ص229–231). أيضا من التأثيرات النفسية السلبية هي ما يشكله القماط من تأثير في تشكيل البنية الجسمية, فكما هو معروف ان لصورة الجسم علاقة بالاضطرابات النفسية، ففي حالة حصول تشوه خلقي في الشكل الخارجي للجسم, فان من شان ذلك أن يدفع الفرد للشعور بالنقص مما يؤثر سلبا على الحالة النفسية للفرد, إذ قد يكون هذا التشوه الخلقي في الجسم محط استهزاء وازدراء الآخرين، مما يجعل الفرد يشعر انه دون الآخرين لان صورة جسمه المثالية دون الصورة المثالية للآخرين في المجتمع الذي يعيش فيه(جورارد و لاندزمن, 1988, ص192). وهذه الحقيقة أثبتتها العديد من البحوث والدراسات السابقة(Cass & Thomas,1982)(Gardner & Little)التي أشارت في نتائجها من

ان لصورة الجسم علاقة بالإصابة بالاضطرابات النفسية، الذي ينتج عنها الشعور بالنقص وقد كان لعالم النفس ادلر إسهامات كبيرة في توضيح علاقة الشعور بالنقص واضطراب السلوك (الجبوري, 2011, ص70).

مشكلة البحث: لكل مجتمع من المجتمعات قيم وتقاليد وعادات تختلف عما هو عليه في المجتمعات الأخرى، وهذا ما يميز مجتمع عن مجتمع آخر. إذ إن الناس في هذا العالم بغض النظر عن لون بشرتهم أو عيونهم, يتشابهون من حيث البنية الفسلجية لكنهم يختلفون من حيث القيم والعادات والتقاليد التي يتوارثها الأبناء عن الآباء بواسطة وسائل التعلم وهي الثواب والعقاب والطاعة والتقليد. ولكن مما لاشك فيه توجد علاقة عكسية بين التطور الحاصل في حياة الناس ومدى الالتزام بتلك القيم والعادات والتقاليد، فالكثير من تلك القيم والتقاليد والعادات تصبح بالية أو تصبح قديمة لان الأسباب التي كانت وراء ظهورها لم تعد موجودة، أو أنها لم تعد منسجمة مع التطور الاجتماعي والثقافي للمجتمع أو ان التقدم العلمي اثبت أن للبعض من تلك العادات الشعبية آثار صحية جانبية سلبية على الإنسان، ومن تلك العادات التي باتت خاطئة هي ما يسمى **بالقماط swaddle**، (Chaarani, et. al. 2002, p. 219-245), (Frenken, 2011, p. 40-43) (انظر شكل/1) والتي لازالت الأمهات تمارسها في مجتمعنا العراقي حتى اليوم, فضلا عن ان التطور في الطب, بشكل عام, وطب الأطفال بشكل خاص وما يقدمه من رعاية وعناية لهم, لم يعد مستساغا لقبول تلك العادة الشعبية البالية. مما تطلب الوقوف عند هذه الظاهرة ودراستها دراسة علمية, بغية التوصل إلى نتائج علمية يعتمد عليها في مدى تقرير الإبقاء على مزاولتها أو حث الأمهات من خلال برامج تثقيفية توعوية على التخلي عنها عند معرفة سلبياتها.

(شكل/1) يوضح طفل في وضعية القماط

أهمية البحث والحاجة إليه: عرف المجتمع العربي عادات وتقاليد شعبية كثيرة بقيت راسخة في عقول الأجيال. يتناقلونها جيلا بعد جيل من خلال ممارستهم لها على شكل طقوس وعادات سلوكية يومية أو في مناسباتهم في افراحها واتراحها. والعادات والتقاليد الشعبية هي "شكل أدبي تلتقي فيه ظاهرتان للطبيعة الانسانية, ظاهرة الميل الى الشئ العجيب، وظاهرة الميل الى الشيء الصادق الطبيعي"(ابراهيم, 1974, ص28)، كما أن العادات والتقاليد الشعبية من الموروثات التي يعد تماثلها ووجودها مرتبطاً "بوحدة النسق الفكري الذي قامت الثقافة البشرية على أساس تطوراته, فقد مر الانسان على اختلاف بيئاته بمراحل ثقافية واحدة واختزن موروثات من المراحل الثقافية ليسبغ عليها من النماذج والانماط الثقافية اللاحقة مضمونا ومحتوى الى حد ما ولكنها تبقى نسقا وشكلاً واحداً" (احمد, 1997ص41), وتشكل في بعدها الاصطلاحي"مجموعة الأفعال والممارسات التي تعارفها الناس حتى صارت ملزمه"(أسماء,2003 ص135). والبعض من تلك الاعتقادات ظهرت في أول الأمر من أجل إيجاد تفسيرات ساذجة للتجارب ثم بنيت عليها أفكار جديدة فيما بعد، إذ جاءت مرحلة عدت فيها التطبيقات ذات أهمية قصوى وأن المعتقدات ما وجدت إلا لتبرير تلك التطبيقات التي أثرت في حياة الناس الدينية والاجتماعية والثقافية وعاداتهم وأعرافهم(الجنابي, 2000, ص104). وهذا يؤكد حقيقة ان المعتقدات يعنى بها الإيمان بصواب فكرة او صحة واقعة أو موجودات فعلية أو قوى غيبية من قبل فرد أو أفراد مجتمع، وهي تشكل الجانب النظري لكثير من التقاليد والعادات الممارسة في شتى مناحي الحياة اليومية المعاشة سواء أكان ذلك على مستوى الأفراد أم على مستوى الشعوب. والبحث عن نشوء كل معتقد ليس بالأمر الهين، فمن المعتقدات التي مازالت سارية حتى اليوم في أوساط واسعة تمتد جذورها الى الماضي السحيق في القدم، وانها أملتها ظروف وعوامل لاتبتعد عن عصرنا الا قروناً(السامرائي, 2004, ص93-94). فهي تنطوي على اثار وبصمات تدلنا

على حالة المجتمع في النواحي المختلفة، وعلى هذا الاساس فإنّ "معظم المعتقدات وليدة خبرات وتجارب عاشها الشعب واستخلص النتائج منها عن طريق الحدس والتخمين حيناً وعن طريق التجريب والمعاناة حينا" (سالم, 1975, ص70)أو عن طريق التقليد دون ادراك للسلبيات التي يمكن ان تنتج عنها. ومع كل التطور الذي حدث والذي غير الكثير في حياة الناس, ومنها ان الكثير من العادات الشعبية القديمة قد اندثرت وحلت محلها عادات جديدة تساير التغيير في المجتمع مستفيدة من الاكتشافات العلمية, لكن مع ذلك توجد بعض العادات الشعبية القديمة لازالت يستعملها الناس حتى الوقت الحاضر ومنها القماط. إذ لا يعرف لحد الآن من أين جاءت هذه الظاهرة؟ وما هو أصلها؟ وفي أي زمن من أزمان تطور البشرية ظهرت؟ لكن الباحث يعتقد أنها ربما تكون قد جاءت بسبب أن الناس في الأزمنة الماضية كانوا دائمي التنقل والترحال من مكان إلى أخر, أما بحثا عن الطعام, أو بحثا عن الأمان, أو متنقلين لأسباب تجارية, أو اقتصادية أو هربا من تقلبات الطبيعة التي لم يتمكن الإنسان من السيطرة على بعض قواها بعد في تلك المدة, أو ان الأم كانت تقوم بالكثير من الأعمال اليدوية وهي تحمل الطفل لذا كان من الأفضل لها لف الطفل بقطعة من القماش حتى يسهل عليها أداء عملها – بينما الآن المرأة تمنح إجازة امومة من العمل لتتفرغ لرعاية طفلها– أو لأسباب أخرى غير معروفة. والتنقل المستمر يسبب صعوبة كبيرة جدا للام في حمل الطفل بدون لفه وأيضا تسبب معاناة ومشاكل للطفل نفسه إذ لازالت بنيته الجسمية ضعيفة جدا(لينة) وهو بذلك عرضة للسقوط أو عدم حمله بالشكل الصحيح قد يسبب له خلع أي من أطرافه, ولهذا كانت تقوم الأم بتقميط الطفل لسهولة حمله وفي نفس الوقت تضبط حركاته ولهذا يرزم الطفل كما ترزم البضاعة. وهو أكثر ما يستعمل حتى الوقت الحاضر في بعض الأقوام أو القبائل التي لازالت لحد الآن في مستويات اجتماعية وثقافية متدنية فعلى سبيل المثال شعب (الكيكوا) الذي يقطن أعالي البيرو يمضي المواليد الجدد (للكيكوا) كل وقتهم تقريبا في جراب عباءة مصنوعة من أربع طبقات على الأقل من الثياب, الطبقة الخارجية منها عبارة عن دثار مستطيل من الصوف وهو مثني لكي يغطي الطفل من الخارج بحيث لا يدع من جسمه جزءا مكشوفا إلا عند تغيير ملابسه (كول, 2002, ص 281–282). ومما يؤيد ان القماط من العادات الشعبية القديمة هو ان المصريين القدماء استعملوا القماط"فلدينا نص يتحدث فيه سنوسرت الأول ثاني فراعنة الاسرة الثانية عشر يقول فيه انه أصبح ملكا للقطرين قبل خلع قماطه أي (المريلة), وهناك قطع من القماش الكتاني على هيئة أربطة ذكرت صراحة في قوائم الغسيل يرجح ان الأمهات كانت تستخدمها كأقمطة– كما فعلت السيدة العذراء بالمسيح عندما ولدته في بيت لحم" (روزاليند وجونسن, 1997, ص32–33). عُرِف القماط والكفن منذ القدم. وتشير السجلات الأثرية إلى بداية استخدام القماط حوالي (4000) سنة قبل الميلاد في آسيا الوسطى وخاصة حين كان الأفراد يُهاجرون من منطقة إلى أخرى بسبب التصحّر فيُلف الطفل الرضيع ويُحمل على الظهر .http://en.wikipedia.org/wiki/Swaddling : ولم يقتصر القماط على تلك المنطقة بل استعملته الكثير من الشعوب**خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صالح.** وكان السويسري فيليكس جراح فورتز(Wurtz, 1612) أول من انتقد التقميط علنا. وفي القرن السابع عشر بدأ الرأي العلمي يتجه نحو إلغاء التقميط. وبعد أكثر من مائة سنة بعد فورتز بدأ الأطباء والفلاسفة من إنجلترا في انتقاد التقميط وطالبوا بوضوح بإلغائه كاملا. ورفض الفيلسوف البريطاني جون لوك (1632–1704) التقميط في كتاب نشر له بعنوان (بعض الأفكار1693) بشأن التعليم، وهذا الفكر المثير للجدل في ذلك الوقت، أصبح مقبولا في انكلترا وغيرها في أوروبا الغربية ولكن ببطء. وفي وقت لاحق طلب وليام كادوجان (1711–1797) وهو أول طبيب طالب بإلغاء التقميط, جاء ذلك في "مقالة عن التمريض" نشرت عام (1748) أعرب عن رأيه في رعاية الطفل المعاصر. وفي القرن الثامن عشر تعززت القناعة أكثر وأكثر لدى الفلاسفة المهتمين بدراسة الطفل والأطباء في إلغاء التقميط .http://en.wikipedia.org/wiki/Swaddling#Empirically_ proven_ negative_effects_of_swaddling إلا انه في المجتمعات وخاصة في الدول النامية التي لازالت في بداية ركب التطور يوجد الكثير من العادات وكأنها اجترار للعادات القديمة التي توارثتها من اسلافها وتعمل بها حتى الوقت الحاضر. فعلى سبيل المثال حينما تسأل أية امرأة لماذا تقومين بتقميط طفلك؟ البعض منهن تقول لا ادري, والبعض الآخر يقلن هكذا كانت تفعل أمي ولازالت,

والبعض تقول إذا لم يقمط الطفل سوف لن ينام, وبعضهن يقلن إذا لم يقمط الطفل سيظل جسمه ضعيف البنية. وهذا ما يدعيه كبار السن اليوم أو معظم الناس من أن الطفل الذي لا يقمط يظل جسمه راخ ضعيف القوة. مع انه لا توجد دراسة علمية تؤكد وجود علاقة بين التقميط وقوة البنية الجسمية؟ وهذا الكلام يحمل ضمنا استنتاج مفاده أن كل من لايقمط سوف يكون شخصا راخ ضعيف. لكن نلاحظ في كثير من المجتمعات لا توجد هذه التقاليد الشعبية السلوكية لكن الناس في تلك المجتمعات ليسوا بضعفاء البنية أو لينين كما يدعي ذلك كبار السن. لذا يعتقد الباحث ان من اسباب استمرار ظاهرة القماط حتى الآن رغم قسوتها غير المقصودة, هي: (1) انها تمارس مع طفل لايستطيع الكلام, وبذلك لايستطيع التعبير عن رفضه. (2) خوف الام الشديد على طفلها دون قماط, بسبب سماع الكثير من الوصايا من امها وجدتها.(3) تعتقد الام انها وسيلة تساعدها على سهولة حمل الطفل والتنقل من مكان لآخر من دون ادراكها لتأثيرها السيء على الطفل.(4)ضعف الثقافة الصحية"الوعي الصحي" الذي يجب ان تقدمه الموسسات الصحية والطبية والتربيوية بهذا الشأن. ومن خلال العرض السابق يمكن القول ان أهمية البحث الحالي تتجلى في: **(1)** الطفل كان ومازال محور اهتمام الدراسات الطبية بصورة عامة والدراسات النفسية والتربوية بصورة خاصة, اذ تولي المجتمعات المتحضرة الطفل أولوية في خططها بوصفه محور التنمية البشرية التي تعد خير استثمار للمستقبل. **(2)** البحث الحالي يحاول ان يدرس ظاهرة تمارس مع الاطفال في بداية حياتهم وهي مرحلة الطفولة المبكرة. وهذه المرحلة تمثل خط الاساس لحياة الطفل اللاحقة وما يحدث فيها من أخطاء أو سلبيات أثناء نموه وتربيته, لايمكن اصلاحها مستقبلا. لذا كلما كانت البداية صحيحة تمكنا ان نضمن حياة سليمة سعيدة للطفل. **(3)** البحث الحالي يدرس أحدى التقاليد الشعبية القديمة التي لم تدرس لحد الآن بشكل علمي(على حد علم الباحث) لا في المجتمع العربي ولا في المجتمع العراقي (المحلي) كما هو الحال في المجتمعات الأخرى. فقد درست في العديد من المدن الأوربية مثل انكلترا (Blair, *et al,* 2009, p. 339), واستوكهلم(Bystrova, 2008), وسان بطرسبرغ(Bystrova, et at, p.320-326), وفرنسا(Mafart, *et al*, p.26-38), وأمريكيا(Yurdakok, *et al*, p. 873-875), واليابان, واستراليا, وسويسرا. وكذلك في تركيا(Caglayan, et al, p.117-120) , ولم يجد الباحث سوى دراستين عربيتين واحدة في قطر لمعرفة علاقة خلع مفصل الفخذ بالقماط (Chaarani, *et al*, 2002, p. 40-43), والثانية في السعودية لدراسة النمو الشاذ لمفصل الورك (Kremli, *et at*, 2003, p.1118-1120). **(4)** البحث الحالي يدرس ظاهرة لايقتصر تأثيرها السلبي على الجانب الجسمي فقط -"وفق ما تسببه من تشوهات جسمية"- بل ما يسبب من تأثيرات سلبية نفسية على شخصية الفرد بسبب انعكاس التاثير السلبي للخلل الجسمي على شخصية الفرد وما ينتج عنه الشعور بالنقص.

أهداف البحث: يهف البحث إلى تعرف سلبيات القماط الجسمية وتأثيراتها النفسية على الطفل مستقبلا.

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على عينة من أطباء الأطفال والكبار لأمراض المفاصل, والنفسية والجملة العصبية العاملين في محافظة بابل خلال العام (2012-2013).

تحديد المصطلحات:

القماط: Swaddle في معاجم اللغة هو الحبل الذي يشد به الأسير، وهو الحبل الذي تشد به قوائم الدابة للذبح، وهو الحبل أو قطعة القماش التي يشد بها الطفل في مهده.

في اللغة هو الحبل ونحوه يقمط به... والقماط خرقة عريضة يلف بها المولود. والجمع : أقمطة, وقمط. (المعجم الوسيط)=http://www.almaany.com/home.php?language= arabic&lang_name

عند البدو يسمونه (زهماله)، وأما الخيط فيسمونه (مقاط)، وعند المصريين يسمونه (أللفه).

القماط: عرفه النوري(1990): بأنه عملية لف الطفل الرضيع بقطعة من القماش تمنعه من تحريك يديه ورجليه(النوري, 1990, ص229).

تعريف الباحث: القماط هو عادة شعبية قديمة تقوم الأم بموجبها بلف الطفل المولود حديثا لمدة تتراوح بين سنة ونصف إلى سنتين بقطعة من القماش وبشكل محكم وتلف قطعة القماش بواسطة شريط من القماش أيضا (أشبه بالحبل) يصل طوله إلى متر ونصف المتر لدرجة يصبح الطفل مكتوف الأيدي والأرجل.

أطباء الأطفال: وهم الأطباء المتخصصون بطب الأطفال والذين يعملون في مجال تشخيص ومعالجة الأمراض التي تصيب الأطفال فقط.

أطباء المفاصل: وهم الأطباء المتخصصون بطب المفاصل والعمود الفقري والذين يعملون في مجال تشخيص ومعالجة الأمراض التي تصيب المفاصل وإصابات العمود الفقري التي تصيب الأطفال والكبار.

أطباء الأمراض النفسية: وهم الأطباء المتخصصون بطب الأمراض النفسية والعقلية والذين يعملون في مجال تشخيص ومعالجة هذه الأمراض والتي تصيب الأطفال والكبار.

أطباء أمراض الجملة العصبية: وهم الأطباء المتخصصون بطب الأمراض العصبية التي تصيب الدماغ والحبل الشوكي والذين يعملون في مجال تشخيص ومعالجة هذه الأمراض والتي تصيب الأطفال والكبار.

الفصل الثاني

إجراءات البحث

مجتمع البحث: تضمن مجتمع البحث أطباء الأطفال, والكبار للأمراض الجسمية, والنفسية والجملة العصبية في محافظة بابل. وقد اختار الباحث أطباء الأطفال لان موضوع القماط متعلق بفئة الأطفال وهم خير من يمكن ان يساعد في إعطاء ملاحظاته العلمية والصحية المتعلقة بسلبيات هذه الظاهرة, أما عن سبب اختيار أطباء المفاصل والنفسية والجملة العصبية, فهو تشير الكثير من الملاحظات ان للقماط آثارا سلبية على المفاصل سواء في مرحلة الطفولة أم ما يمكن ان يسببه من عاهات تتعلق بالمفاصل مستقبلا, وما يترتب على الأضرار الجسمية من عاهات وما يسببه تقييد حركة الطفل على الشعور بالإحباط وكف النمو الانفعالي. لذا حرص الباحث ان يدرس سلبيات هذه العادة الشعبية القديمة من وجهة نظر أكثر من اختصاص.

عينة البحث: اختار الباحث عينة عشوائية مؤلفة من(80) طبيبا من مجتمع البحث مقسمين إلى(38) من أطباء الأطفال, و(30) من أطباء المفاصل و(12) من أطباء الأمراض النفسية والجملة العصبية, وكما موضحة في الجدول(1).

(جدول/1) عينة الأطباء موزعة وفقا لاختصاصاتهم

ت	الاختصاص	العدد
1	طبيب أطفال	38
2	طبيب مفاصل	30
3	طبيب جملة عصبية	8
4	طبيب أمراض نفسية	4
	المجموع	80

أداة البحث: نظرا لعدم وجود أداة خاصة لقياس سلبيات القماط كونه لم يدرس من قبل, لذا فقد قام الباحث ببناء أداة البحث من خلال تقديم سؤال استطلاعي موجه إلى عينة مؤلفة من(25) طبيبا (ملحق/1), فضلا عن إطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة التي تطرق لها الباحث في الفصل الأول, وقد جمع الباحث(16) فقرة لتشكل أداة البحث بصيغتها الأولية, ووضع الباحث ثلاثة بدائل للاستجابة, وهي موافق دائما وأعطيت ثلاث درجات, موافق أحيانا وأعطيت درجتان, غير موافق وأعطيت درجة واحدة (ملحق/2).

الصدق: يعد من الوسائل المهمة في الحكم على صلاحية الفقرات وهو أكثر الخصائص التي يجب ان يتصف بها المقياس الجيد، كما يعد الصدق من أهم الإجراءات الضرورية لمعظم البحوث(علام، 2000, ص230). واستخرج الباحث الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرض فقراته (ملحق/2) على مجموعة من الخبراء (ملحق/3) من ذوي

الاختصاص بلغ عددهم (8) خبراء وبعد الإطلاع على آراء الخبراء, ظهر ان جميع فقرات المقياس حصلت موافقتهم باستثناء بعض التعديلات اللغوية (ملحق/4). ولذلك انتفت الحاجة إلى استخدام مربع كاي لمعرفة صلاحية الفقرات.

الثبات: يعني اتساق درجات فقرات المقياس التي يفترض ان تقيس ما يجب قياسه (Marshally ,1972, P.104). قام الباحث بالتحقق من ثبات الأداة باستخدام طريقة التجزئة النصفية التي تزودنا بمؤشر للاتساق الداخلي للأداة. وان استخدام هذه الطريقة دون غيرها من طرائق حساب الثبات كونها أكثر طرائق الثبات شيوعا وكذلك قلة تكاليفها وسرعتها وتوفير الوقت وتقليل اثأر الملل والتعب فضلا عن عدم ضمان ظروف إجراء التطبيق الأول ذاتها في التطبيق الثاني فيما لو استخدمت طريقة إعادة الاختبار (الإمام,1987, ص116). ومن خلال استخدام معامل الارتباط بيرسون ظهر ان معامل الارتباط يساوي (0,82) بعد التربيع وصحح باستخدام معامل سبيرمان اذ بلغ الثبات (0,90).

تطبيق الأداة: طبقت الأداة على عينة البحث من الأطباء في محافظة بابل من منتسبي مستشفى الأطفال العام, ومستشفى القاسم العام, ومستشفى الهاشمية العام, ومستشفى الجمهوري ومستشفى طويريج العام للمدة من(2012/8/2 إلى 2013/1/10).

الوسائل الإحصائية لغرض تحليل بيانات البحث استعمل الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:

استخراج الوسط الحسابي المرجح لكل فقرة. الوزن المئوي لإيجاد وزن كل فقرة من فقرات الاستبيان. معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الثبات بطريقة التجزئة النصفية. معامل ارتباط سبيرمان لتصحيح معامل ارتباط بيرسون المستخرج بطريقة التجزئة النصفية. (البياتي,1977,ص183-293), (مهدي, 2002, ص153).

الفصل الثالث

النتائج

استعمل الباحث معادلة فشر لإيجاد الوسط المرجح وكذلك الوزن المئوي لإيجاد وزن كل فقرة من فقرات الاستبيان, اذ رتبت الفقرات تنازليا وفقا لدرجة الوسط المرجح من الفقرة (1) التي حصلت على أعلى وسط مرجح مقداره (2,55) وبوزن مئوي مقداره (85%) إلى الفقرة (16) الأخيرة والتي حصلت على اقل وسط مرجح مقداره (1,77) وبوزن مئوي مقداره (59%) وكما هو موضح في الجدول (2).

جدول (2) الفقرات مرتبة تنازليا وفقا لدرجة الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة

ت	الفقرة	الرتبة	الوزن المئوي	الوسط المرجح
1	القماط يصادر حق الطفل بالحركة: يصادر أهم حق من حقوق الطفل وهو حقه في الحركة الطبيعية بحكم طبيعته التي جبل عليها.	1	%85	2,55
2	يزيد القماط من حرارة الطفل: خاصة في أجواء فصل الصيف الحارة. إذ إن قطعة القماش التي يلف بها الطفل عادة ما تلف حول جسمه عدة مرات مما تزيد من سمك الملابس التي تلف جسم الطفل.	2	%84	2,52
3	وجود علاقة خاطئة بين القماط واستقامة الأطراف وقوة البنية الجسمية: توجد معتقدات شائعة مفادها أن القماط يعمل على تقويم أطراف المولود, وهي معتقدات خاطئة اثبت الطب عدم صحتها. وإلا فان هذا يعني أن كل من لايقمط سوف يكون غير مستقيم القوام.	3	%80	2,4
4	لا يستطيع الطفل النوم بدون القماط: يسبب القماط صعوبة ومرارة كبيرة للام عندما تنتهي مدة التقميط وتحاول أن تنومه بدون القماط. سبب الصعوبة هو تكون ارتباط أو اقتران شرطي بين النوم والتقميط إذ تعلم الطفل ان ينام وهو مقمط ولا يمكن أن ينام بدونه. ولذا فهي تمر بمدة معاناة ليست بالقصيرة حتى يتعود الطفل على النوم من جديد بدون القماط.	4	%76,7	2,3
5	القماط يزيد الأمر سوءا عند إصابة الطفل بالحمى نتيجة للإصابة بأي مرض فهو يزيد من ارتفاع درجة الحرارة. وبذلك يمكن أن يدفع الطفل ثمن ذلك باهظا من صحته إذ يمكن أن يسبب ارتفاع درجة الحرارة العالية إلى إصابة الطفل باختلاجات عصبية ونوبات صرعية.	5	%75	2,25
6	يمنع جسم الطفل من الحصول على القدر الكافي من أشعة الشمس المباشرة والمطلوبة لغرض تزويد الطفل بفتامين(D) الذي يسبب نقصه مرض الكساح.	6	%74,7	2,24
7	الالتهابات الجلدية: بسبب القماط يتعرق الطفل كثيرا, والعرق يطرح معه كمية من الملح مسببا حدوث التهاب مؤلم للجلد خاصة في مناطق الجلد الرقيقة الواقعة تحت الإبط وبين الفخذين بسبب التصاق البول بالجلد مدة طويلة وهي أكثر تعرضا للإصابة بالالتهاب أو القروح الجلدية لقلة تعرضها للهواء لان القماط منع ذلك, مما تسبب الألم للطفل وتقلل من ساعات نومه.	7	%73,3	2,2

8	يسبب بطء الدورة الدموية: القماط يؤدي إلى بطء في نشاط الدورة الدموية في جسم الطفل. وهذا واضح جدا لان ربط القماط بقوة حول جسم الطفل يعيق جريان الدم بشكل منتظم خاصة في الأوردة الدموية في الجلد أو السطح الخارجي للجسم.	8	%73	2,19
9	بسبب القماط قد لا تستطيع الأم معرفة وجود خلع في مفصل الفخذ بسبب كون الطفل مقمط بشكل مستمر.	9	%72,7	2,18
10	قد يسبب القماط الاختناق: قد يسد القماط مجرى الهواء من خلال فم أو انف الطفل, اذ ممكن ان يلتف حول رقبته. تحدث هذه الحالة عندما يتحرك الطفل عند الاستيقاظ من النوم محاولا بلا جدوى التخلص من قيد القماط.	10	%71,7	2,15
11	التشوهات الجسمية: القماط يسبب العديد من التشوهات الخلقية للجسم بشكل عام وفي أبعاد الوجه أو أبعاد الرأس. فعند التدقيق بأبعاد وجوه بعض العراقيين يلاحظ البعض منهم يكون نصفي الوجه ذات أبعاد غير متساوية. سبب ذلك أن الطفل يبقى نائما طول فترة التقميط على جهة واحدة من الجسم ولا يستطيع أن يغير من وضعية نومه.	11	%70	2,1
12	يؤثر القماط سلبا على المفاصل: القماط قد يؤدي إلى ضعف العضلات وربما إلى خلع المفاصل. وهذا يخالف رأي من يدعون أن القماط يساعد على زيادة قوة البنية الجسمية.	12	%69	2,07
13	قد يتسبب القماط في موت الطفل: بسبب القماط قد تخنق الأم الطفل عند إرضاعه إذ تقوم الأم بإرضاع طفلها وهي في حالة نعاس شديدة خاصة في الليل فيسبب الثدي غلق مجرى التنفس (الفم والأنف) مما يؤدي إلى اختناق الطفل ثم موته. فلو لم يكن الطفل وهو في حالة مكتوف الأيدي والأرجل لربما حاول بحركات عشوائية (ان يحرك يديه أو قدميه) وينبه أمه لإيقاظها لغرض التخلص من حالة الاختناق لكن بلا جدوى.	13	%66,7	2,00
14	تسطح مؤخرة الجمجمة: إذا ما ترك الطفل مقمط وهو ملقى على ظهره في الفراش مدة طويلة فان ذلك قد يؤدي إلى تسطح مؤخرة الرأس.	14	%61,7	1,85
15	القماط يعيق عودة الحوض إلى وضعه الطبيعي بعد ان تقلص أثناء الولادة لغرض سهولة خروج الجنين من الأم.	15	%60	1,8
16	الآلام الجسمية: بسبب القماط يبقى الطفل نائما مدة طويلة على جهة واحده من جسمه مما يسبب له آلاما في الجهة التي نام عليها وسبب الألم هو ضغط الفراش على جلد الطفل فضلا عن ضغط الجسم نفسه على تلك المنطقة من الجسم وبالتالي قد تسبب إيقاظه من النوم والبكاء وعدم حصوله على القسط الكافي من النوم مما يؤثر سلبا على النمو العام للطفل لان الطفل بحاجة للنوم ساعتين لكل ساعة يقظة والسبب في ذلك أن النمو للطفل يحدث أثناء النوم.	16	%59	1,77

مناقشة النتائج:

أولا: يتضح من (الجدول/2) انه من بين (16) فقرة حصلت(13) فقرة على أعلى نسبة موافقة من أطباء الأطفال والكبار للأمراض الجسمية والنفسية, والجملة العصبية, بينما حصلت (3) فقرات على أقل نسبة موافقة. وهي على النحو الآتي:

(1) فقرة "القماط يصادر حق الطفل بالحركة" جاءت بالمرتبة الأولى إذ حصلت على أعلى وسط مرجح مقداره(2,55) وبوزن مئوي مقداره (85%) مما يدل بشكل مؤكد ان حرية حركة الطفل تصبح مسلوبة بفعل القماط. فالقماط يصادر أهم حق من حقوق الطفل وهو حقه في الحركة الطبيعية بحكم طبيعته التي جبل عليها, وان ما يميز الكائن الحي عن غير الحي هي الحركة. ولكي يتحرك بحرية فأن ملابسه يجب أن تكون فضفاضة تسمح له بالحركة أي غير ملفوفة حول جسمه بأحكام (كما يلف الميت بالكفن). لذا يجب ترك المولود كما في بطن أمه حر الحركة بلا قيود أو قماط, ولا يشعر بهذا الشيء إلا الطفل نفسه. علما أن الكل يعلم أن الطفل لديه حرية الحركة في بطن أمه وألام هي أول من يعرف ذلك. لكن كيف يجري حرمان الطفل من هذا الحق بعد الولادة؟ وهناك حقيقة علمية ربما لايعرفها الوالدين، وهي أن الحركة البسيطة التي يقوم بها الطفل بعد ولادته تساعد على نموه الجسماني، وبمرور الأيام وزيادة حركته وانشغاله باللعب الملائم لعمره تتنبه مراكز معينة في المخ لتزيد من إفراز الهرمون الخاص بنمو وتطور الجسم، بينما يقل حجم ونمو الطفل الخامل... أما بالنسبة للنضج العصبي للطفل، فإن بعض أجزاء من جهازه العصبي لا يكتمل نموها إلا خلال العامين الأولين من العمر، فباللعب أيضاً تقوى عضلات الصغير وتتناسق حركة أطرافه(p290–294ـ,2007, Akman, et. al .) وكما هو معروف ان الطفل يحتاج ان ينام ساعتين لكل نصف ساعة يقضه مما يعني انه غير قادر على الحركة لمدة (18) ساعة, مقابل (4) ساعات يقضه في اليوم الواحد. مما سيؤثر ذلك سلبا على النمو الحركي للطفل, فكيف يحدث النمو لوظيفة جسمية حركية مقيدة تماما بسبب القماط. ولا يقتصر التأثير السلبي للقماط على إعاقة النمو الحركي الجسمي بل يمكن ان يمتد أثره إلى الجانب النفسي ... وهذا يتساوق مع ما أشارت اليه الادبيات والدراسات السابقة فربما تقييد الحركة المستمر يقود إلى الشعور المستمر بالاحباط فقد يعيق القماط التعبير عن الحركات العشوائية للطفل مما يتريب عليه تعطل القدرة الذاتية على التعبير عن الانفعالات لان الطفل منذ ولادته تظهر لديه القابلية على اظهار انفعالات متباينة مثل المرح والحاجة الى المداعبة والتعبيرات الجسمية العشوائية, فالام التي

تفشل في فهم هذه الاستجابات المختلفة تجعل الطفل يبدأ بتجنب التعبير عن انفعالاته, ولذا يتضح بشكل كبير ان تقييد حركة الطفل بسبب القماط يشل قدرة الطفل على استكشاف اول بيئة له وهي السرير, مما قد يسبب العديد من المشكلات الانفعالية الاجتماعية(المخظي, 2004, ص19–20, 58–59). وهذه النتيجة مشابه لنتيجة دراسة Heron التي وضع فيها طلاب جامعيين في بيئة صممت لازالة التنوع في المحفزات البصرية والسمعية واللمسية فكانوا يرتدون نظارات تسمح بمرور الضوء لكنها تمنع ظهور الأنماط والأشكال, وسمعوا مروحة تولد ضوضاء, وغطيت ايدهم لمنعها من لمس أي شيء(والطفل بسبب القماط تكون يديه ملفوفة بالقماش ومقيدة من ملامسة أي شيء) وكانت نتيجة الدراسة ان عاشوا لمدة (2–4) ايام بقصور في وظائف الدماغ, فقد كانت موجات الدماغ الكهربائية غير سوية, فضلا عن ظهور اعراض الهلاوس, والاضطرابات العاطفية وضعف في القدرة على حل المشكلات. وقد ايدت ابحاث عالم النفس الكندي Hebb ذلك من ان قيام المخ بوظائفه بشكل ملائم يتطلب تحفيز حسي مستمر ومتنوع(الن, 2010, ص325–326) اذا بناء على نتائج هذه الدراسات فان القماط سوف يمنع الطفل من الحصول على الاستثارة الحسية اللمسية والتي هي احدى مصادر الحصول على المعلومات التي يعتمد عليها الدماغ لغرض النمو والتطور خاصة فيما يتعلق بالنمو النفسي العقلي. وتتساوق أيضا مع ما أشارت اليه العديد من الادبيات والدراسات السابقة في هذا المجال فقد اشارت دراسة (Oster, Hegley & Nagel 1992) ان الطفل يصرخ ويبكي ويقاوم اذا قيدت حركته, أو إذا وجد عائقا بينه وبين شيء يود الوصول اليه, وكلما تقدم في العمر تتطور اسباب غضبه الذي يتولد دائما الشعور بالاحباط, ويظهر غضبه باستجابة عامة في جسمه باطلاق اصوات عالية من البكاء والصراخ أو القيام بحركات جسمية تبدو بصورة ارتجاف اليدين أو الرجلين أو توتر في الجسم واحمرار الوجه وسرعة دقات القلب وشدة التنفس(الهنداوي, 2005, ص142).وتشير ادبيات علم النفس ان كثرة البكاء لدى الطفل تسبب زيادة في افراز هرمون الألم, فضلا عن انه في حالة الغضب يزداد افراز هرمون الادرينالين مسببا تزايد ضربات القلب وكثرة التنفس– وحتى مع هذه الحالة يزداد الامر تعقيدا فقد اضاف أحد الاطباء ان من سلبيات القماط الاخرى هي اعاقة التنفس المنتظم بسبب شد القماط لعضلات القفص الصدري– والدراسات السابقة أو ضحت ان هذه التاثيرات السلبية لايقتصر تاثيرها السلبي فقط اثناء مدة التقميط بل يمتد تأثيرها السلبية مستقبلا حتى على سمات شخصية كدراسة غورر وريكمان Rickkman عن القماط في الثقافة الروسية التقليدية تقترن بنوع من الشخصية المرضية المكبوته التي تتناوب في حياتها الحرية والمنع بصورة متوالية وبالشكل الذي يتعرض له الطفل الرضيع. فهو تارة يحس بالغضب عند تقييده بالقماط ثم لايلبث ان يشعر بالحرية عندما يفك القماط من حوله وتتكرر هذه العملية يوميا ولمدة طويلة في حياته المبكرة. ويربط غورر عقدة (الغضب) المكبوت والندم اللاشعوري بكثير من الاحداث السياسية التي وقعت في الاتحاد السوفيتي وهي في نظره ترجع الى تقليد القماط الطفولي وتأثيراته في الشخصية الروسية. وأيدت (كاردنر) العلاقة بين أساليب الضبط الطفولي ونمط الشخصية الراشدة (النوري, 1990, ص229–231). وأشار الدكتور أحمد خربوطلي بمستشفى دله بالرياض، إلى أن هناك العديد من الأضرار التي يسببها القماط للطفل من أهمها أنه يعيق حركته ويبطئ نموه الجسدي واستجابته وحركته وتفاعله مع محيطه الخارجي، كما يعيق طرح الفضلات من جسم الطفل، اذ يلاحظ ذلك حالما قامت الأم بفك قماطه فيبدأ الطفل بطرح فضلاته، فضلا عن أنه يعيق تنفسه الطبيعي، إذ دائما ما يعيق قفصه الصدري وحجابه الحاجز، كما تتسبب في ذات الوقت مادة اليوريا الناتجة من البول والتي يبقى الطفل فيها مدة طويلة وقماطه مبلل بتآكل جلده وسلخه والتهابه بسبب الرطوبة والاحتكاك. أن أسباب استمرار هذه الظاهرة "رغم قسوتها غير المقصودة" يعود لسماع الأم الكثير من الوصايا من أمها وجدتها، وكذلك تقصير المؤسسات الصحية والطبية والتربوية عن لعب دور فعال في التوعية من أخطار هذه العادةhttp://www.burnews.com/news-action-show-id-34485.htm .

(2)الفقرة " يزيد القماط من حرارة الطفل" جاءت بالمرتبة الثانية إذ حصلت على وسط مرجح مقداره(2,52) وبوزن مئوي مقداره (84%). يعرض الطفل للحرارة العالية وخاصة في أجواء فصل الصيف الحارة. إذ إن قطعة القماش التي يلف بها الطفل عادة ما تلف حول جسمه عدة مرات مما تزيد من سمك طبقة الملابس التي تلف جسم الطفل, وكنوع من

رد الفعل تقوم الخلايا العرقية بإفراز كميات كبيرة من العرق لغرض التخفيف من ارتفاع درجة الحرارة, مما يسبب فقدان كميات كبيرة من الماء الذي عادة ما يكون مصدره حليب الأم أو قنينة الحليب, مما قد تعرض الطفل للجفاف, أو يستفيق بسبب العطش كذلك لان التعرق مالحا مما يسبب الشعور بحكة الجلد فضلا عما تسببه أملاح العرق من قروح جلدية. وبالتالي حرمانه من اخذ كمية كافية من النوم.

(3)الفقرة " وجود علاقة خاطئة بين القماط واستقامة الأطراف وقوة البنية الجسمية " جاءت بالمرتبة الثالثة إذ حصلت على وسط مرجح مقداره(2,4) وبوزن مئوي مقداره (80%). مضمون هذه الفقرة يكاد يتداوله مظم كبار السن البسطاء أو الناس من ذوي المستوى المتدني من التعليم. لو كان ذلك صحيحا في الدول الاوربية والدول المتطورة الآخرى لايقمط فيها الأطفال فهل ارجلهم أو ايديهم ليست مستقيمة, أم انهم ضعيفوا البنية الجسمية؟ ولذا وفقا لجمعية طب العظام في أمريكا الشمالية ان القماط يسبب عسر تطور للاوراك وتؤدي إلى العرج، والاختلافات في طول الأطراف، وآلام والتهاب المفاصل، وقد وجدت الدراسات على الحيوانات أن إجبار الورك والركبة اليمنى بعد تمديد زيادات التوتر في أوتار ركبة المولود وعضلات الفخذ، يزيد من مخاطر الأربطة وعدم الاستقرار والتفكك من عظم الفخذ من مقبس الورك(انظر شكل2). خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صالح. ونيجة الدراسة الحالية تتشابه مع نتيجة دراسة (Gerard, et. al. ,2002b, p398-404),(Gerard, et. al. ,2002b) "فهل رامبو و فان دام كان مقمطين؟" لذا يعتقد الباحث انه مجرد الأجابة على هذا التساؤل كافي لتفسير الفقرة.

(4)الفقرة " لا يستطيع الطفل النوم بدون القماط " جاءت بالمرتبة الرابعة إذ حصلت على وسط مرجح مقداره(2,3) وبوزن مئوي مقداره (76,7) وهي مشابه لنتيجة دراسة (Caglayan, et. al, 1991, p. 117-120) اذا يمكن القول انه بسبب تعود الطفل على النوم وهو مقمط. لذا سيسبب القماط صعوبة ومرارة كبيرة للام عندما يبلغ الطفل عامه الأول أو عندما يبلغ عاما ونصف وهي المدة تحاول الأم التخلي عن تقميط الطفل. سبب الصعوبة هو تكون ارتباط أو اقتران شرطي بين النوم والتقميط إذ بسبب القماط تعلم الطفل انه لا يمكن أن ينام بدونه. ولذا تمر الأم مدة معاناة ليست بالقصيرة حتى يتعود الطفل على النوم من جديد بدون قماط فمن الواضح اته لاتوجد علاقة بين القماط ونوم الطفل, لكن كما تفسر النظرية السلوكية هذا السلوك في الاقتران الشرطي(العتوم, 2008, ص167) فعندما تريد الأم تتويم طفلها تقوم بتقميطه وبفعل التكرار بين التقميط والنوم يصبح الطفل غير قادرا على النوم الا عندما يكون مقمطا. وهنا اصبح القماط مشكلة. سؤال: لو كان الطفل لاينام بدون القماط لماذا بعد مدة من الزمن يتعود ان ينام بدون قماط؟ اذا لو كان القماط سببا في نوم الطفل هذا يعني ان الطفل سوف لن ينام ابدا بدون القماط.

(5)الفقرة " القماط يزيد الأمر سوءا عند إصابة الطفل بالحمى ... " جاءت بالمرتبة الخامسة إذ حصلت على وسط مرجح مقداره (2,25) وبوزن مئوي مقداره (75%). نتيجة هذه النتيجة مشابه لنتيجة دراسة (Cheng, & Partridge,1993,p238-240). وبذلك يمكن أن يدفع الطفل ثمن ذلك باهظا على صحته إذ يمكن أن يسبب ارتفاع درجة الحرارة العالية إلى التهاب الأغشية السحائية للدماغ أو للحبل ألشوكي, أو إصابة الطفل بما يسمى (بالشمرة) والتي هي نوع من أنواع الصرع التي غالبا ما يصاب بها الأطفال نتيجة ارتفاع درجة حرارة الحسم العالية. لهذه الفقرة تأثير سلبي جسمي ونفسي, فحينما يعاني الفرد من ارتفاع درجة الحرارة بسبب مرض معين يفضل ان تخفض هذه الحرارة بواسطة الكمادات وغسل اليدين والقدمين, والمشكلة مع اعطاء التحاميل أو شراب الأطفال الخاص بخفض الحرارة(الانتي بايرول), والمعروف طبيا هذه الأدوية ليس لها مفعول اذ لم نقلل من ملابس الطفل ونعرضه للهواء ونستعمل الكمادات لغرض مساعدة الأدوية على خفض الحرارة. علما ان أخطر ما يترتب على ارتفاع درجة الحرارة خاصة لدى الأطفال حديثي الولادة قد تسبب اصابته مستقبلا بأحد الأمراض الذهانية (الشيزوفرينيا Shizophrenia أو الاختلاجات الصرعية Febrile Seizures وان أسباب الصرع والشيزوفرينيا ذات أسباب مترابطة Reciprocal Causes. نوبات الصرع الحمية يكون سببها الحمى الشديدة. وتحدث عادة في الأعمار من ثلاثة شهور إلى خمس

سنوات, ويصاب ما نسبته(3%) من جميع الأطفال ذوي العمر الأقل من خمس سنوات بهذا النوع من الصرع (الجبوري, 2011, ص160) , (Bannister, 1987,P201), (Ress ,1988,P130).

(6)الفقرة " يمنع جسم الطفل من الحصول على القدر الكافي من أشعة الشمس المباشرة والمطلوبة لغرض تزويد الطفل بفتامين(D) الذي يسبب نقصه مرض الكساح. جاءت بالمرتبة السادسة إذ حصلت على وسط مرجح مقداره(2,24) وبوزن مئوي مقداره (74,7%). وأيضا يمكن اضافة الفقرة (11) " التشوهات الجسمية" والتي جاءت بالمرتبة الحادية عشر إذ حصلت على وسط مرجح مقداره(2,1) وبوزن مئوي مقداره (70%). القماط يسبب العديد من التشوهات الخلقية ليس للجسم بشكل عام فقط بل أكثر ما يلاحظ ذلك في أبعاد الوجه أو أبعاد الرأس. فعند التدقيق بأبعاد وجوه بعض العراقيين نرى البعض منهم يكون نصفي الوجه ذات أبعاد غير متساوية. سبب ذلك أن الطفل يبقى نائما طول مدة التقميط على جهة واحدة من جانبيه كونه لا يستطيع أن يتحرك أو يغير من نومه فهو مكتوف الأيدي والأرجل. التي حصلت على وسط مرجح مقداره (2,1) وجاءت بالمرتبة الحادية عشر. لهاتين الفقرتين تأثير سلبي على الجانبين الجسمي والنفسي. من الناحية الصحية يكون الطفل في بداية حياته بحاجة ماسة جدا للتعرض لأشعة الشمس لغرض الحصول على قدر كاف من فيتامين(D) لان جزء من مصدره هو اشعة الشمس. وأكبر ما يترتب على ذلك من مشكلة جسدية هي اصابة الطفل بالكساح (تقوس القدمين) الذي سوف لن يشفى منه ابدا حتى نهاية حياته مما سؤثر سلبا على الجانب النفسي للفرد فيشعر الفرد بعقدة الدونية أو النقص Complex Inferiority من حيث صورة الجسم وانه دون الآخرين في مظهره فيؤثر في صحته النفسية وبالتالي تعامله مع الآخرين. وقد وضح ادلر(Adler,1964) أحد علماء النفس في هذا المجال طبيعة النتائج المترتبة والمبالغ فيها للتصور الذي يفسر جزئيا بعدم كفاية ونقص في الميل الاجتماعي الذي ينتج من ثلاث عقبات في الطفولة, واحد تلك العقبات هي المحدودية الجسمية لدى الاطفال الذين يعانون من اعضاء قاصرة أو اعضاء تعاني من الضعف, وما يترتب عليها من الشعور بالنقص (الن, 2010ص160). ونتيجة الدراسة الحالية تتشابه مع نتائج الدراسات السابقة(Mahan & Kasser 2008,p. 177-178) التي أشارت الى وجود علاقة بين صورة الجسم والاصابة بالاضطرابات النفسية إذ ان صورة الجسم قد تكون مصدرا من مصادر القلق لدى الإنسان, فكلما ازداد تقبله لجسمه ازداد شعوره بالأمان وزادت ثقته بنفسه. أيضا تقدير الذات العالي مرتبط ارتباطا موجبا مع الاتجاه النفسي نحو الجسم ونحو الآخرين والعكس صحيح (Cass & Thomas, ,(Gardner & Little) 1982) (الجبوري, 2011, ص65), كذلك أشارت دراسة (الجبوري وحمادي,2004) ان أحد شعراء العصر الجاهلي لقب بالحطيئة لقصره وقربه من الأرض (قزم) وأسمه على وفق هذا التصور يمثل انتقاصا وعيبا يجعله يشعر بغير قليل من المرارة والألم. لأنه يشعر بالنقص بسبب النقص (عيب جسدي) في جسمه وترتب على ذلك إحساسه بالإحباط و قلة تقدير الآخرين له مما جعل سلوكه تسيطر عليه صفة العدوان خاصة ضد الآخرين لهذا نراه يكثر من استخدام ونظم الشعر من نوع الهجاء(الجبوري وحمادي, 2004, ص39). وأشارت أدبيات أخرى ان وجود العيب الجسمي الذي سببه القماط قد تجعل الفرد يشكو من اضطراب التشوه الجسمي Body dysmorphic disorder وهو وجود عيوب جسمية أو من سمة واحدة، أو حتى من ميزة غامضة أو من المظهر العام، بحيث يسبب ذلك معاناة نفسية قد تعوق مزاولة الوظيفة المهنية و/أو الاجتماعية، وقد تتطور الأمور أحياناً لتصل إلى درجة شديدة من الاكتئاب والقلق، أو تطور لاضطرابات قلق أخرى مثل العزلة الاجتماعية وغيرها(American Psychiatric Association, 2000)

(7)الفقرة " الالتهابات الجلدية الفقرة " جاءت بالمرتبة السابعة إذ حصلت على وسط مرجح مقداره(2,2) وبوزن مئوي مقداره (73,3%). بسبب القماط يتعرق الطفل كثيرا, والعرق يطرح معه كمية من الملح مسببا حدوث التهاب مؤلم للجلد خاصة في مناطق الجلد الرقيقة وهي الواقعة تحت الإبطين وبين الفخذين وهذه المناطق أكثر تعرضا للإصابة بالالتهاب أو القروح الجلدية بسبب التصاق البول بالجلد مدة طويلة فضلا عن لكثرة التعرق في هذه المناطق كذلك عدم تعرضها للهواء لان القماط منع ذلك, وبالتالي تسبب الآلام للطفل تقض مضجعه وتقلل من ساعات نومه. خصوصا إذا

رافق ذلك قلة استعمال ما يسمى(بودرة الطفل الطبية), وقلة عناية الأم من حيث نظافة هذه المنطقة سواء بسبب قلة الوقت المتوافر لديها, أو بسبب جهلها.

(8)الفقرة " يسبب بطء الدورة الدموية "جاءت بالمرتبة الثامنة إذ حصلت على وسط مرجح مقداره(19, 2) وبوزن مئوي مقداره (73%). القماط يؤدي إلى بطء في نشاط الدورة الدموية في جسم الطفل. وهذا واضح جدا لان ربط القماط بقوة حول جسم الطفل يعيق جريان الدم خاصة في الأوردة الدموية في الجلد أو السطح الخارجي للجسم. واضح جدا وفقا لموافقة الأطباء على سلبية هذه الفقرة ان شد الجسم الخارجي للطفل بسبب القماط من شأنه ان لايسمح للدم بالتنقل بالشكل المناسب خاصة في السطح الخارجي للجسم. http://en.wikipedia.org/wiki/Swaddling#Empirically_proven_negative_effects_of_swaddling)

(9)الفقرة " بسبب القماط قد لا تستطيع الأم معرفة وجود خلع في مفصل الفخذ بسبب كون الطفل مقمط بشكل مستمر " جاءت بالمرتبة التاسعة, إذ حصلت على وسط مرجح مقداره (2,18) وبوزن مئوي مقداره (72,7%). وهذه النتيجة هي من أكثر النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة. (Mahan & Kasser 2008, p. 177–178) والمشكلة في ذلك يمكن ان يكون القماط هو سبب هذا الخلع وينمو الطفل وهو يعاني من عاهة جسدية لا يمكن ان تعالج مستقبلا فتؤثر سلبا على صورة الجسم مما تنعكس سلبا على الجانب النفسي للفرد (وقد وضح الباحث هذا التأثير عند الحديث عن الفقرتين (11,6).

(10)الفقرة " قد يسبب القماط الاختناق: قد يسد مجرى الهواء من خلال فم أو انف الطفل..." أنظر (الشكل/1) جاءت بالمرتبة العاشرة, إذ حصلت على وسط مرجح مقداره(15, 2) وبوزن مئوي مقداره (71,7%). وهذه النتيجة مشابهة لنتيجة دراسة (Richardson, et. al. 2009,p475–481), إذ تحدث هذه الحالة عندما يستفيق الطفل من النوم ويحاول بلا جدوى التخلص من قيد القماط ويمكن ان يؤدي هذا السلوك إلى لف القماط حول رقبته مسببا اختناقه, خاصة عندما لا يوجد أحد من الكبار بقربه.

(11)الفقرة " يؤثر القماط سلبا على المفاصل " جاءت بالمرتبة الثانية عشر, إذ حصلت على وسط مرجح مقداره (2,07) وبوزن مئوي مقداره (69%). وهذه النتيجة تؤيد نتيجة دراسة(Chaarani, et. al . 2002,p. 40–43) هذا النتيجة تخالف رأي من يدعون أن القماط يساعد على زيادة قوة البنية الجسمية, انظر الشكل(2). والعكس صحيح. فكما هو معروف ان تقييد حركة الطفل يمنع نمو عظلات الجسم فالعضلة تنمو وتتطور بالاستعمال فكيف يستعمل الطفل عظلاته وهو مقيد الحركة بسبب القماط مما يعني انه سيعاني من ضعف في بنية الجسم, وهذا الضعف سينعكس سلبا في تأخر بداية الحبو والمشي للطفل وهذا ما أيدته نتيجة دراستي (Lipton, et. al ,1965) Frenken, Ralph, (2011 b) من ان القماط يؤخر في بداية الزحف والمشي والقابلية على الوصول للأشياء ومسكها باليد effect of swaddling on the onset of walking crawling and their ability to reach things with their hands (Frenken, Ralph, 2011 b, p219–245) (Lipton, et. al ,1965,p. 521–567) أيضا يتساوق مع ما أشارت إليه الأدبيات من القماط يمنع الأطراف من الحركة وهو مؤذ جدا، للأطراف وبما ان الطفل لا يستطيع استخدامها، سوف لن تكون قوية،

http://en.wikipedia.org/wiki/Swaddling#Empirically_proven_negative_effects_of_swaddling

وفي مصر، والتي نظمت مؤخراً مؤتمراً طبياً تحت شعار اعطني حريتي ... أطلق رجلي) والذي خصص لمناقشة مشكلة خلع الورك لدى الأطفال في المراحل العمرية الأولى، ويمهد هذا المؤتمر لإطلاق حملة طبية وطنية لفحص مفصل الورك وسلامة العظام لدى كافة المواليد، والتي تتسبب فيها العادة الشعبية الخاطئة التي تعرف (بالقماط), أنظر (شكل/2).

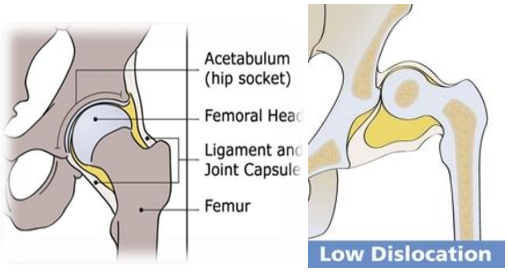

(شكل/2) الصورة على اليمين توضح مفصل سليم, والصورة على اليسار توضح مفصل للفخذ مخلوع

(12)الفقرة " يمكن ان يتسبب القماط في موت الطفل" جاءت بالمرتبة الثالثة عشر, إذ حصلت على وسط مرجح مقداره (2 ,00) وبوزن مئوي مقداره (66,7%). كثيرا ما نسمع عن قصص مروعة من ان الأم تسببت في اختناق طفلها, وتحدث هذه الحالة عندما تقوم الأم بإرضاع طفلها في جوف الليل وهي نائمة فيغلبها النعاس فيسبب الثدي غلق مجرى التنفس (الفم والأنف) مما يؤدي إلى اختناق الطفل ثم موته- ناهيك عن حالة الهلع التي تتعرض لها الأم بسبب الفاجعة الناتجة عن شعورها بالإثم من انها التي كانت السبب في موت طفلها, والمصيبة تكون أعظم حينما يكون هذا الطفل قد جاء بعد انتظار طويل- فلو لم يكن الطفل مكتوف الأيدي والأرجل بسبب القماط لربما حاول بحركات عشوائية(أن يحرك يديه أو قدميه) لينبه أمه لإيقاظها لغرض التخلص من حالة الاختناق لكن بلا جدوى. وهذه الحالة تكثر في الاسر ذات المستوى الاجتماعي المنخفض إذ عادة ما تقوم الأم بالنوم بجانب منام الطفل, أي كلاهما في حالة الاستلقاء. ونتيجة الدراسة الحالية مشابه لنتائج دراستي(Richardson, et al .2009,p475-481)التي درست تقليل مخاطر الإصابة بمتلازمة موت الرضع المفاجئ Sudden Infant Death Syndrome (SIDS) بسبب القماط. ودراسة Thach, (2009, p. 461-462) التي درست العلاقة بين متلازمة موت الرضيع المفاجئ والقماط.

(13)أما الفقرات" تسطح مؤخرة الجمجمة. حصلت على وسط مرجح(1,85) وبوزن مئوي مقداره (61,7%), وهي مشابه لنتيجة دراسة (Young Holliday, Diane 2005) التي أشارت إلى ان ترك الطفل مقمط وهو ملقى على ظهره في الفراش فترة طويلة فان ذلك قد يؤدي إلى تسطح مؤخرة الرأس. وهذه الحالة يمكن أن تعيق من النمو الطبيعي للدماغ وبالتالي قد تؤثر على القدرات العقلية للطفل (Young Holliday, Diane 2005, p283-290)"القماط يعيق عودة الحوض إلى وضعه الطبيعي بعد أن تقلص أثناء الولادة...." حصلت على وسط مرجح(1,8) وبوزن مئوي مقداره (60%), القماط يمنع عودة الحوض إلى وضعه الطبيعي بعد ان تقلص لغرض تسهيل خروج الجنين من الأم "الآلام الجسمية" التي حصلت على وسط مرجح(1,77) وبوزن مئوي مقداره (59%)" القماط كونه يعيق الحركة يبقى الطفل نائما فترة طويلة على أحد جانبيه مما يسبب له آلام في الجهة التي نام عليها وسبب الألم هو ضغط الفراش على جلد الطفل فضلا عن ضغط الجسم نفسه على تلك المنطقة من الجسم فلا يستطيع بسبب القماط ان ينام على الجهة الثانية من جسمه وبالتالي قد تسبب إيقاظه من النوم والبكاء وعدم حصوله على القسط الكافي من النوم مما يؤثر سلبا على النمو العام للطفل لان الطفل بحاجة للنوم ساعتين لكل ساعة يقظة والسبب في ذلك أن النمو للطفل يحدث أثناء النوم. (Gerard, et. al , 2002a, p70-77). وهذه الفقرات حصلت على وسط مرجح اقل من(2). وهذا لايعني انها ليست سلبية بل انها لم تحصل على موافقة اغلب الأطباء على مدى تأثيرها السلبي.

ثانيا: كذلك يتضح من (الجدول/2) انه من بين الـ (13) فقرة التي حصلت على أعلى نسبة موافقة من أطباء الأطفال والكبار للأمراض الجسمية والنفسية وأطباء الجملة العصبية, كانت ذات تأثير جسمي ونفسي على الطفل سواء في مرحلة الطفولة أو التي سيمتد أثرها السلبي إلى مراحل عمرية أخرى بل حتى نهاية حياة الفرد. كان عدد الفقرات التي أثرت سلبا على الجانب النفسي (7) فقرات وهي الفقرات(13,11,9,6,5,2,1) والفقرة (13) كان تأثيرها النفسي السلبي على الأم. وقد وضح الباحث طبيعة ذلك التأثير النفسي عند تفسير تلك الفقرات من خلال انعكاس التغيير الجسمي على الجانب النفسي بشكل مباشر بسبب تأثير صورة الجسم على شخصية الفرد أو بشكل غير مباشر بسبب تقييد حركة الطفل وما يسببه من إحباط للطفل والذي سيؤثر على النمو الانفعالي للطفل آنيا أو في المستقبل.

التوصيات (1) ضرورة قيام ورزارة الصحة وعلى وجه التحديد وحدة صحة المجتمع الموجدة في كل مديرية من مديريات صحة المحافظات وبالتعاون والتنسيق مع منظمات المجتمع المدني لتقديم ندوات توعوية بشأن سلبيات هذه العادة الشعبية القديمة. (2)اشعار وزارة التربية وتحديدا من خلال مادة(مقرر) الأسرية التي تدرس للبنات فقط في المدارس المتوسطة والاعدادية لغرض توعيتهنّ بشأن سلبيات هذه الممارسة وضرورة الابتعاد عنها.

(3)قيام الموسسات الاعلامية المسموعة والمرئية وخاصة التي تقدم برامج صحية تثقيفية بايضاح الجوانب السلبية للقماط.

المفترحات (1)اجراء دراسة مقارنة في النضج الانفعالي بين مجموعتين من الأطفال مجموعة خضعت للقماط ومجموعة لم تخضع له. (2) دراسة اثر القماط على الافراد الذين خضعوا له وعلاقته ذلك بتحمل الاحباط.

المصادر

- احمد, عبد الفتاح محمد(1997): **المنهج الأسطوري في الشعر الجاهلي**، دار المناهل، بيروت, لبنان.
- الإمام, مصطفى محمود وآخرون(1987): **التقويم والقياس**, الجزء الأول, جامعة بغداد, العراق.
- الن, بي بم(2010): **نظريات الشخصية, الارتقاء النمو, التنوع**. ترجمة علاء الدين كفافي, مايسة احمد النيال, سهير محمد سالم. ط1 دار الفكر عمان الأردن.
- البياتي , عبد الجبار توفيق وزكريا انثاسيوس (1977):**الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس**, مؤسسة الثقافة العالمية, بغداد, العراق.
- بيصار، محمد (1968): **العقيدة والأخلاق وتأثيرهما في حياة الفرد والمجتمع**, مكتبة الانجلو مصرية, القاهرة, مصر.
- جاسم, أسماء صابر(2003): **المضامين التراثية في شعر أبي العلاء المعري**، أطروحة دكتوراه، كلية التربية – جامعة تكريت, العراق.
- الجبوري, علي محمود كاظم(2011): **علم النفس الفسيولوجي**. دار صفاء للطباعة والنشر, عمان الأردن.
- و حمادي, خميس أحمد حمادي (2004): العوامل النفسية والاجتماعية في شعر الحطيئة (المديح والهجاء). **مجلة جامعة كربلاء**, المجلد الثاني العدد السادس. 138–159. العراق.
- الجنابي, قيس كاظم(2000): **التراث الشعبي في الشعر العراقي**، ط1، دار الشؤون، بغداد, العراق.
- جورارد, سدني م. ولاندزمن, تيد(1988): **الشخصية السليمة**, دراسة للشخصية من وجهة نظر علم النفس الإنساني. جامعة بغداد, كلية الآداب, طبع على نفقة جامعة بغداد مطبعة التعليم العالي, بغداد, العراق.
- روزاليند وجونسن, جاك (1997): **الطفل المصري القديم**, ترجمة احمد زهير أمين. الهيئة المصرية للكتاب, مصر.
- سالم, نهاد(1975): **معتقدات عن الأطفال** ، مج التراث الشعبي ، ع4. العراق.
- السامرائي, نافع حماد محمد(2004): **الموروث الشعبي في شعر الروّاد**, رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية التربية – جامعة تكريت, العراق.
- العتوم, عدنان يوسف(2008): **علم النفس التربوي**, النظرية والتطبيق. ط2, دار المسيرة عمان الأردن.
- علام ، صلاح الدين محمود(2000): **القياس والتقويم التربوي والنفسي – أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة**، دار الفكر العربي, القاهرة، مصر.
- كول, مايكل(2002): **علم النفس الثقافي ماضيه ومستقبله**. ترجمة كمال شاهين وعادل مصطفى. ط1, دار النهضة العربية, بيروت, لبنان.
- المخظي, جبران يحيى عبد الله(2005): **تنمية المهارات الاجتماعية والمشاركة الوجدانية**, الدمام, السعودية.

- المصدر, عبد العظيم سليمان(2007): الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة. **مجلة الجامعة الإسلامية** (سلسلة الدراسات الإنسانية) المجلد السادس عشر, العدد الأول, ص587–632 يناير2008 جامعة الأزهر, غزة, فلسطين.
- محمد, ريم أيوب(2004): **مضامين الأمثال الشعبية**, دراسة اجتماعية, تحليلية للأمثال الشعبية الموصلية. رسالة ماجستير, آداب في علم الاجتماع كلية الآداب, جامعة الموصل, العراق.
- مهدي , عبد الكريم وابتسام جواد (2002): أسباب العزوف عن المطالعة, **مجلة القادسية للعلوم التربوية** , العدد الأول , المجلد2. العراق.
- النوري, قيس(1990): **الأنثروبولوجيا النفسية**. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي, جامعة بغداد, بيت الحكمة, بغداد, العراق.
- الهنداوي, علي فالح(2005): **علم نفس النمو الطفولة والمراهقة**. الطبعة الثانية, دار الكتاب الجامعي, العين, الإمارات العربية المتحدة.
- Akman, Alp; Korkmaz, Ayşe; Aksoy, M. Cemalettin; Yazici, Muharrem; Yurdakök, Murat, Tekinalp, Gülsevin (2007). Evaluation of risk factors in developmental dysplasia of the hip: results of infantile hip ultrasonography. In: **The Turkish Journal of Pediatrics, 49, S. 290-294.**
- American Psychiatric Association. (2000). Diagnostic and statistical manual of mental disorders (text revision). Washington, DC: Author
- Bannister, S. R. :(1987**) Clinical Neurology**. Sixth edition .University Press.U S A
- Blair, Peter S.; Sidebotham, Peter; Evason-Coombe, Carol; Edmonds, Margaret; Fleming, Peter. (2009). Hazardous cosleeping environments and risk factors amenable to change: case-control study of SIDS in south west England. **British Medical Journal,** p.339.
- Bystrova, Ksenia (2008). Skin-to-skin contact and early suckling in the postpartum: effects on temperature, feeding and mother-infant interaction. Stockholm.
- Bystrova, Ksenia; Widström, Ann-Marie; Matthiesen, Ann-Sofi; Ransjö-Arvidson, Anna-Berit; Welles-Nyström; Barbara, Vorontsov, Igor; Uvnäs-Moberg, Kerstin (2003). Skin-to-skin contact may reduce negative consequences of "the stress of being born": a study on temperature in newborn infants, subjected to different ward routines in St. Petersburg. In: Acta Pædiatr, 92, S. 320–326.
- Caglayan, Suat; Yaprak, Isin; Seçkin, Ebru; Kansoy, Savas; Aydinlioglu Halil (1991). A different approach to sleep problems of infancy: swaddling above the waist. In: **Turkish Journal of Pediatrics, 33, S. 117-120.**
- Chaarani, M.W.; Al Mahmeid, M.S.; Salman, A.M. (2002). Developmental dysplasia of the hip before and after increasing community awareness of the harmful effects of swaddling. In: Quatar **Medical Journal, 11 (1), S. 40-43**.
- Cheng, Tina L.; Partridge, J. Colin (1993). Effect of Bundling and High Environmental Temperature on Neonatal Body Temperature. In: **Journal of Pediatrics, 92, S. 238-240.**
- Dennis, Wayne (1940 a). Infant Reaction to Restraint: An Evaluation of Watson's Theory. In: **Transactions of the New York Academy of Sciences, 2 (2), S. 202-219.**
- Frenken, Ralph (2011 a). Gefesselte Kinder: **Geschichte und Psychologie des Wickelns**. Wissenschaftlicher Verlag Bachmann. Badenweiler.
- Frenken, Ralph (2011 b). Psychology and history of swaddling: Part two – The abolishment of swaddling from the 16th century until today. In: **The Journal of Psychohistory, 39 (3), p. 219-245.**

- Gerard, Claudia, Harris, Kathleen A., Thach, Bradley T., (2002 a). Spontaneous Arousals in Supine Infants While Swaddled and Un swaddled During Rapid Eye Movement and Quiet Sleep: **Journal of Pediatrics, 110, S. e70-e77**
- Gerard, Claudia M.; Harris Kathleen A., Thach, Bradley T. (2002 b). Physiologic studies on swaddling: An ancient child care practice, which may promote the supine position for infant sleep. **Journal of Pediatrics, 141, S. 398-404.**
- Kremli, Mamoun K.; Alshahid, Ahmed H.; Khoshhal, Khalid I.; Zamzam, Mohammed M. (2003). The pattern of developmental dysplasia of the hip: In: **Saudi Medical Journal**, 24 (10), S. 1118-1120.
- Lipton, Earle L., Steinschneider, Alfred, Richmond, Julius B. (1965). Swaddling, a Child Care Practice: Historical, Cultural, and Experimental Observations: **Journal of Pediatrics, 35, S. 521-567.**
- Mafart, B.; Kéfi, R.; Béraud-Colomb, E. (2007). Palaeopathological and Palaeogenetic Study of 13 Cases of Developmental Dysplasia of the Hip with Dislocation in a Historical Population from Southern France. In: **International Journal of Osteoarchaeology**, 17, 26-38.
- Mahan, Susan T.; Kasser, James R., (2008). Does Swaddling Influence Developmental Dysplasia of the Hip? **Journal of Pediatrics, 121, S. 177-178.**
- Marshally,J.(1972) **Essential Testing**, California Addison.
- Ress, Linford (1988):**Anew Short Tex Book of Psychiatry**. Linfod Rees. USA
- Richardson, Heidi L.; Walker, Adrian M.; Horne, Rosemary (2009). Minimizing the Risks of Sudden Infant Death Syndrome: To Swaddle or Not to Swaddle? In: **The Journal of Pediatrics, 155, 475-481.**
- Thach, Bradley T. (2009). Does Swaddling Decrease or Increase the Risk for Sudden Infant Death Syndrome? In: **The Journal of Pediatrics, 155, S. 461-462.**
- Young Holliday, Diane (2005). Occipital lesions: A possible cost of cradleboards. In: American **Journal of Physical Anthropology, 90 (3), S. 283-290.**
- Yurdakok, Kadrye; Yavuz, Tuna; Taylor, Carl E. (1990). Swaddling and Acute Respiratory Infections. In: **American Journal of Public Health**, 80 (7), S. 873-875.
- http://www.coptcatholic.net/section.php?hash=aWQ9ODIzNA%3D%3D
- http://en.wikipedia.org/wiki/Swaddling.
- **خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صالح.**
- http://en.wikipedia.org/wiki/Swaddling#Empirically_proven_negative_effects_of_swaddling
- http://www.almaany.com/home.php?language= arabic&lang_name
- **خطأ! مرجع الارتباط التشعبي غير صالح.**

(ملحق /1) الاستبيان الاستطلاعي

الأستاذ الطبيب المحترم

يقوم الباحث بدراسة سلبيات أحد أنواع العادات والتقاليد الشعبية في المجتمع العراقي, وهي الكماط. والكماط كما هو معروف عادة شعبية قديمة, حيث تقوم الأم بلف الطفل المولود حديثا بقطعة من القماش وبشكل محكم وتلف قطعة القماش بواسطة شريط من القماش أيضا (أشبه بالحبل) يصل طوله إلى متر ونصف المتر, لدرجة بصبح الطفل مكتوف الأيدي والأرجل ولا حوله له ولا قوة. وتستمر فترة التكميط لمدة زمنية تتراوح بين(سنة ونصف إلى سنتين) وفقا لدرجة الوعي الثقافي والاجتماعي للأم. وقد انقسمت الآراء بين مؤيد ومعارض له، ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية وعملية واسعة في هذا المجال يرجى تدوين سلبيات هذه الظاهرة؟ مع فائق الشكر والتقدير والاحترام.

س: ما سلبيات ظاهرة القماط؟

(ملحق /2- الاستبيان بصيغته الأولية)

الأستاذ الدكتور ..... المحترم

يروم الباحث بدراسة سلبيات أحد أنواع العادات والتقاليد الشعبية في المجتمع العراقي, وهي القماط. والقماط كما هو معروف عادة شعبية قديمة, إذ تقوم الأم بلف الطفل المولود حديثا بقطعة من القماش وبشكل محكم وتلف قطعة القماش بواسطة شريط من القماش أيضا (أشبه بالحبل) يصل طوله إلى متر ونصف المتر, لدرجة يصبح الطفل مكتوف الأيدي والأرجل ولا حوله له ولا قوة. وتستمر فترة التقميط لمدة زمنية تتراوح بين(سنة ونصف إلى سنتين) وفقا لدرجة الوعي الثقافي والاجتماعي للأم. وقد انقسمت الآراء بين مؤيد ومعارض له، ومن خلال الملاحظات اليومية, والإطلاع على بعض الأدبيات في هذا المجال, ومن الاستبيان الاستطلاعي الموجه لأطباء الأطفال والمفاصل. قام الباحث بجمع العديد من السلبيات لهذه الظاهرة. ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية واسعة في هذا المجال يرجى إبداء ملاحظاتكم بشأن الفقرات. وإضافة أي فقرات ترونها مناسبة في هذا المجال. مع فائق الشكر والتقدير والاحترام.

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	الملاحظات
1	يصادر القماط حق الطفل بالحركة:القماط يصادر أهم حق من حقوق الطفل وهو حقه في الحركة الطبيعية بحكم طبيعته التي جبل عليها			
2	يسبب بطء الدورة الدموية: القماط يؤدي إلى بطء في نشاط الدورة الدموية في جسم الطفل. وهذا واضح جدا لان ربط القماط بقوة حول جسم الطفل يعيق جريان الدم بشكل منتظم خاصة في الأوردة الدموية في الجلد أو السطح الخارجي للجسم.			
3	يؤثر القماط سلبا على المفاصل:القماط قد يؤدي إلى ضعف العضلات وربما إلى خلع المفاصل. هذا الكلام يخالف رأي من يدعون أن القماط يساعد على زيادة قوة البنية الجسمية.			
4	قد يسبب القماط الاختناق: قد يسد القماط مجرى الهواء من خلال فم أو انف الطفل. تحدث هذه الحالة عندما يتحرك الطفل محاولا بلا جدوى التخلص من قيد القماط الذي يجعله يشعر انه مقيد الحركة.			
5	يزيد القماط من حرارة الطفل: يعرض الطفل للحرارة العالية وخاصة في أجواء فصل الصيف الحارة. إذ إن قطعة القماش التي يلف بها الطفل عادة ما تلف حول جسمه عدة مرات مما تزيد من سمك طبقة الملابس التي تلف جسم الطفل.			
6	القماط يزيد الأمر سوءا عند إصابة الطفل بالحمى نتيجة الإصابة بأي مرض فهو يزيد من ارتفاع درجة الحرارة. وبذلك يمكن أن يدفع الطفل ثمن ذلك باهظا من صحته إذ يمكن أن يسبب ارتفاع درجة الحرارة العالية إلى التهاب الأغشية السحائية للدماغ أو للحبل ألشوكي, أو إصابة الطفل بما يسمى (بالشمرة) والتي هي نوع من أنواع الصرع التي غالبا ما يصاب بها الأطفال نتيجة ارتفاع درجة حرارة الحسم العالية.			
7	تسطح مؤخرة الجمجمة: إذا ما ترك الطفل مقمط وهو ملقى على ظهره في الفراش فترة طويلة فان ذلك قد يؤدي إلى تسطح مؤخرة الرأس. وهذه الحالة يمكن أن تعيق من النمو الطبيعي للدماغ.			
8	وجود علاقة خاطئة بين القماط واستقامة الأطراف وقوة البنية الجسمية: توجد معتقدات شائعة مفادها أن القماط يعمل على تقويم أطراف المولود, وهي معتقدات خاطئة اثبت الطب عدم صحتها. وإلا فان هذا يعني أن كل من لايقمط سوف يكون اعوج القوام.			
9	التشوهات الجسمية: القماط يسبب العديد من التشوهات الخلقية ليس للجسم بشكل عام فقط بل أكثر ما يلاحظ ذلك في أبعاد الوجه أو أبعاد الرأس. فعند التدقيق بأبعاد وجوه بعض العراقيين نرى نسبة كبيرة منهم يكون نصفي الوجه ذات أبعاد غير متساوية. لان الطفل يبقى نائما طول فترة التقميط على جهة واحدة ولا يستطيع أن يتحرك أو يغير من نومه .			
10	الآلام الجسمية: بسبب القماط كونه يعيق الحركة إذ يبقى الطفل نائما فترة طويلة على جهة واحده من جسمه مما يسبب له آلاما في الجهة التي نام عليها قد تسبب إيقاظه من النوم والبكاء وعدم حصوله على القسط الكافي من النوم مما يؤثر سلبا على النمو العام للطفل لان الطفل بحاجة للنوم ساعتين لكل ساعة يقظة والسبب في ذلك أن النمو للطفل يحدث أثناء النوم.			
11	الالتهابات الجلدية: بسبب القماط يتعرق الطفل كثيرا, والعرق يطرح معه كمية من الملح مسببا حدوث التهاب مؤلم للجلد خاصة في مناطق الجلد الرقيقة الواقعة تحت الإبط وبين الفخذين وهذه المناطق أكثر تعرضا للإصابة بالالتهاب أو القروح الجلدية لكثرة التعرق في هذه المناطق كذاك عدم تعرضها للهواء لان القماط منع ذلك, مما تسبب الألم للطفل وتقلل من ساعات نومه.			
12	لا يستطيع الطفل النوم بدون القماط: يسبب القماط صعوبة ومرارة كبيرة للام عندما يبلغ الطفل عامه الأول أو عندما يبلغ عاما ونصف العام لكي نترك القماط وتحاول أن تنومه بدون القماط. سبب الصعوبة هو تكون ارتباط أو اقتران شرطي بين النوم والتقميط إذ بسبب القماط تعلم الطفل انه لا يمكن أن ينام بدون القماط.ولذا فهي تمر بفترة معاناة ليست بالقصيرة حتى يتعود الطفل على النوم من جديد بدون القماط.			
13	قد يتسبب القماط في موت الطفل: بسبب القماط قد تخنق الأم الطفل عند إرضاعه إذ تقوم الأم بإرضاع طفلها وهي في حالة نعاس شديدة خاصة في الليل فيسبب الثدي غلق مجرى التنفس (الفم والأنف) مما يؤدي إلى اختناق الطفل ثم موته. فلو لم يكن الطفل وهو في حالة مكتوف الأيدي والأرجل لربما حاول بحركات عشوائية (ان يحرك يديه أو قدميه) وينبه أمه لإيقاظها لغرض التخلص من حالة الاختناق لكن بلا جدوى.			
14	يمنع جسم الطفل من الحصول على القدر الكافي من أشعة الشمس المباشرة والمطلوبة لغرض تزويد الطفل بفتامين(D) الذي نقصه يسبب مرض الكساح.			
15	بسبب القماط قد لا تستطيع الأم معرفة وجود خلع في عظم الفخذ بسبب كون الطفل مقمط بشكل مستمر.			
16	القماط يعيق عودة الحوض إلى وضعه الطبيعي بعد ان تقلص أثناء الولادة لغرض تسهيل خروج الجنين من الأم.			

ملحق /3) **أسماء السادة الخبراء مرتبة وفقا للدرجة العلمية والحروف الأبجدية**

1. أ.د. حسين ربيع حمادي كلية التربية للعلوم الإنسانية جامعة بابل

2. أ. د. عمران جاسم	كلية التربية للعلوم الإنسانية	جامعة بابل
3. أ. د. فاهم حسين الطريحي	كلية التربية للعلوم الإنسانية	جامعة بابل
4. أ. د. فرحان عبيد	كلية التربية للعلوم الإنسانية	جامعة بابل
5. أ. م. د. أحمد الطيف جاسم	كلية الآداب للعلوم الإنسانية	جامعة بغداد
6. أ. م. د. عماد حسين المرشدي	كلية التربية الأساسية	جامعة بابل
7. أ. م. د. كاظم عبد نور	كلية التربية للعلوم الإنسانية	جامعة بابل
8. أ. م. د. ناجح المعموري	كلية التمريض	جامعة بابل

(ملحق /4) الاستبيان بصيغته النهائية

الأستاذ ..... المحترم

يقوم الباحث بدراسة سلبيات أحد أنواع العادات والتقاليد الشعبية في المجتمع العراقي, وهي القماط. والقماط كما هو معروف عادة شعبية قديمة, حيث تقوم الأم بلف الطفل المولود حديثا بقطعة من القماش وبشكل محكم وتلف قطعة القماش بواسطة شريط من القماش أيضا (أشبه بالحبل) يصل طوله إلى متر ونصف المتر, لدرجة يصبح الطفل مكتوف الأيدي والأرجل ولا حوله له ولا قوة. وتستمر فترة التقميط لمدة زمنية تتراوح بين(سنة ونصف إلى سنتين) وفقا لدرجة الوعي الثقافي والاجتماعي للعائلة. وقد انقسمت الآراء بين مؤيد ومعارض له. ومن خلال الملاحظات اليومية والإطلاع على بعض الأدبيات في هذا المجال ومن مقابلات بعض الأطباء. قام الباحث بجمع العديد من السلبيات لهذه الظاهرة. ونظراً لما تتمتعون به من خبرة علمية واسعة في هذا المجال يرجى إبداء ملاحظاتكم بشأن هذه السلبيات. وإضافة أي آراء أو ملاحظات أو مقترحات ترونها مناسبة في هذا المجال. مع فائق الشكر والتقدير والاحترام.

ت	الفقرات	موافق دائما	موافق أحيانا	غير موافق
1	يصادر القماط حق الطفل بالحركة:القماط يصادر أهم حق من حقوق الطفل وهو حقه في الحركة الطبيعية بحكم طبيعته التي جبل عليها			
2	يسبب بطء الدورة الدموية: القماط يؤدي إلى بطء في نشاط الدورة الدموية في جسم الطفل. وهذا واضح جدا لان ربط القماط بقوة حول جسم الطفل يعيق جريان الدم بشكل منتظم خاصة في الأوردة الدموية في الجلد أو السطح الخارجي للجسم.			
3	يؤثر القماط سلبا على المفاصل:القماط قد يؤدي إلى ضعف العضلات وربما إلى خلع المفاصل. هذا الكلام يخالف رأي من يدعون أن القماط يساعد على زيادة قوة البنية الجسمية.			
4	قد يسبب القماط الاختناق: قد يسد القماط مجرى الهواء من خلال فم أو انف الطفل. تحدث هذه الحالة عندما يتحرك الطفل محاولا بلا جدوى التخلص من قيد القماط الذي يجعله يشعر انه مقيد الحركة.			
5	يزيد القماط من حرارة الطفل: يعرض الطفل للحرارة العالية وخاصة في أجواء فصل الصيف الحارة.إذ إن قطعة القماش التي يلف بها الطفل عادة ما تلف حول جسمه عدة مرات مما تزيد من سمك طبقة الملابس التي تلف جسم الطفل.			
6	القماط يزيد الأمر سوءا عند إصابة الطفل بالحمى نتيجة الإصابة بأي مرض فهو يزيد من ارتفاع درجة الحرارة. وبذلك يمكن أن يدفع الطفل ثمن ذلك باهظا من صحته إذ يمكن أن يسبب ارتفاع درجة الحرارة العالية إلى إصابة الطفل باختلاجات عصبية ونوبات صرعية.			
7	تسطح مؤخرة الجمجمة: إذا ما ترك الطفل مقمط وهو ملقى على ظهره في الفراش فترة طويلة فان ذلك قد يؤدي إلى تسطح مؤخرة الرأس.			
8	وجود علاقة خاطئة بين القماط واستقامة الأطراف وقوة البنية الجسمية: توجد معتقدات شائعة مفادها أن القماط يعمل على تقويم أطراف المولود, وهي معتقدات خاطئة اثبت الطب عدم صحتها. وإلا فان هذا يعني أن كل من لايقمط سوف يكون اعوج القوام.			
9	التشوهات الجسمية: القماط يسبب العديد من التشوهات الخلقية ليس للجسم بشكل عام فقط بل أكثر ما يلاحظ ذلك في أبعاد الوجه أو أبعاد الرأس. فعند التدقيق بأبعاد وجوه بعض العراقيين نرى نسبة كبيرة منهم يكون نصفي الوجه ذات أبعاد غير متساوية. لأن الطفل يبقى نائما طول فترة التقميط على جهة واحدة من جانبيه كونه لا يستطيع أن يتحرك أو يغير من نومه .			
10	الآلام الجسمية: بسبب القماط كونه يعيق الحركة إذ يبقى الطفل نائما فترة طويلة على جهة واحده من جسمه مما يسبب له آلاما في الجهة التي نام عليها وسبب الألم هو ضغط الفرش على جلد الطفل فضلا عن ضغط الجسم نفسه على تلك المنطقة من الجسم وبالتالي قد تسبب إيقاظه من النوم والبكاء وعدم حصوله على القسط الكافي من النوم مما يؤثر سلبا على النمو العام للطفل لان الطفل بحاجة للنوم ساعتين لكل ساعة يقظة والسبب في ذلك أن النمو للطفل يحدث أثناء النوم.			
11	الالتهابات الجلدية: بسبب القماط يتعرق الطفل كثيرا, والعرق يطرح معه كمية من الملح مسببا حدوث التهاب مؤلم للجلد خاصة في مناطق الجلد الرقيقة الواقعة تحت الإبط وبين الفخذين بسبب التصاق البول بالجلد مدة طويلة وهذه المناطق أكثر تعرضا للإصابة بالالتهاب أو القروح الجلدية لكثرة التعرق وقلة تعرضها للهواء لان القماط منع ذلك, مما تسبب الألم للطفل ونقلل من ساعات نومه.			
12	لا يستطيع الطفل النوم بدون القماط: يسبب القماط صعوبة ومرارة كبيرة للام عندما يبلغ الطفل عامه الأول أو عندما يبلغ عاما ونصف العام لكي تترك القماط وتحاول أن تنومه بدون القماط. سبب الصعوبة هو تكون ارتباط أو اقتران شرطي بين النوم والتقميط إذ بسبب القماط تعلم الطفل انه لا يمكن أن ينام بدون القماط.ولذا فهي تمر بفترة معاناة ليست بالقصيرة حتى يتعود الطفل على النوم من جديد بدون القماط.			

13	يمكن يتسبب القماط في موت الطفل: بسبب القماط يمكن ان تخنق الأم الطفل عند إرضاعه إذ تقوم الأم بإرضاع طفلها وهي في حالة نعاس شديدة خاصة في الليل فيسبب الثدي غلق مجرى التنفس (الفم والأنف) مما يؤدي إلى اختناق الطفل ثم موته. فلو لم يكن الطفل وهو في حالة مكتوف الأيدي والأرجل لربما حاول بحركات عشوائية (ان يحرك يديه أو قدميه) وينبه أمه لإيقاظها لغرض التخلص من حالة الاختناق لكن بلا جدوى.			
14	يمنع جسم الطفل من الحصول على القدر الكافي من أشعة الشمس المباشرة والمطلوبة لغرض تزويد الطفل بفتامين(D) الذي نقصه يسبب مرض الكساح.			
15	بسبب القماط قد لا تستطيع الأم معرفة وجود خلع في مفصل الفخذ بسبب كون الطفل مقمط بشكل مستمر.			
16	القماط يعيق عودة الحوض إلى وضعه الطبيعي بعد ان تقلص أثناء الولادة لغرض تسهيل خروج الجنين من الأم.			